2 me Année, No. 49.

Lundi-11-6-1934

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع الساحة رقم ٣٩
بالقاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠ | ٤٠٥٣٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الأدارة

العـــدد ٤٩ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٩ صفر سنة ١٣٥٣ — ١١ يونيو سنة ١٩٣٤ » السنة الثانية

فهرس العـــدد

صفحة

٩٦١ الامتيازات والدين : احمد حسن الزيات
٩٦٣ الثيل تعيد مجدنا البحرى : لكاتب كبير
٩٦٤ فى مدينة بروســـة : الدكتور عبد الوهاب عزام
٩٦٥ قصاصات الورق : الأستاذ محمد عبد الله عنان
٩٦٨ الأثر اليونانى فى الأدب العربى : الأستاذ فخرى أبو السعود
٩٦٩ إنما يرثها المؤمنون : الأستاذ أديب عباسى
٩٧١ ابن الهائم المصرى المقدسى : الأستاذ قدرى حافظ طوقان
٩٧٣ وجوب العناية بالقرية المصرية : الدكتور محمد حسين هيكل
٩٧٤ الاصلاح الاجتماعى فى مصر : الأستاذ عبد الله أمين
٩٧٧ بين المرئى ودانتى : محمود أحمد النشوى
٩٧٨ مصطفى باشا الخزينة دار | ٩٨٠ الشيخ محمد أكرم الافغانى | : المغفور له أحمد تيمور باشا
٩٨١ طيور الأمانى (قصيدة) : الأستاذ أحمد رامى
٩٨١ هنـــد (قصيدة) : الأستاذ محمود خيرت
٩٨٣ الشعر عند ماكولى : الأستاذ محمود الخفيف
٩٨٥ الدوق دى لاروشفوكو : الدكتور حسن صادق
٩٨٨ الفكرة الذاتية والفكرة الموحدة : الدكتور عبد الفتاح سلامة
٩٩٢ بين الدين والعـــلم : ن . ش .
٩٩٣ النفس الرقيق (قصة) : ايفان بونين ترجمة ع . الحمدى
٩٩٧ المارد الأمانى (قصة) : أوسكار وايلد ترجمة عبد القادر صالح
٩٩٩ مواقف حاسمة فى تاريخ الاسلام (كتاب) : الاستاذ محمود الخفيف

الامتيازات والدين

. . . حتى على حرم الدين ، وموئل علومه ، ومعقل آدابه ، تعتدى الامتيازات الأجنبية المشئومة !! فقد حدثنى من لا يجهل ولا يكذب ، أن طالباً من جنوب افريقية ، يطلب العلم فى أحد المعاهد الدينية ، دهمه الامتحان وهو فى سكرة النعيم المصرى الخالص من الأذى والمن ، فلم يجد فى رأسه غير وساوس الشباب وغماغم الهوى ، ففزع الى الكتاب ينقل منه نص الجواب ، فأخذته عين المراقب ! ثم كان ما يقتضيه القانون والخلق والنظام فى مثل هذه الحال من طرد التلميذ وإلغاء امتحانه .

ولكن جنوب افريقية — وأرجو أن تتذكر — له على شمالها امتيازات بالواسطة ، يُدل بها على مصر إدلال الخادم بسطوة سيده ، ويصول بسيفها صولة العبد بسيف مولاه ! حملها أبو النلام على ظهره عشية الحادث ، وراح يهدج بها فى فناء الدار الشرفة على النيل وعلى أمة النيل ، فاهتزت الدار لشكواه حفاظاً وأنفة ، وأقبلت حجرات الحراس على حجرات الخدم يتساءلن : أين اذن الامتياز اذا تساوى الأجنبى والوطنى فى قانون عام ؟ وأين إذن الامتياز اذا جرى المحمى والمصرى فى الأمر على منهاج واحد ؟ !

وفى الصباح الباكر كان مدير المعهد جالساً الى مكتبه يذكر الله على ايقاع المسبحة ، وذِكْر الله تطمئن به القلوب وتشجع به الأنفس ، ولكن جرس التليفون كان اليوم على ما خيل الى المدير أحدّ رنيناً ، وأشد صلصلة ، فزعزع القلب المطمئن ، وضعضع النفس القوية !

— ألو ! ألو ! مَن ؟

— الادارة العليا ! أعد الى الامتحان الطالب الذى أخرجته منه أمس

— كيف وقد غش فى الأجابة ، وضبطت معه أداة الغش ، وضاع من أيام امتحانه يوم ، وذهب من هذا النهار حصة ، وأعلن الى الملأ أمر رفضه ؟؟

— أعد هذا الطالب من غير مناقشة ! !

وكانت اللهجة حاسمة ، والاجابة مفحمة ، فخرس التليفون ، وخشع المدير ، وتقاصر المكتب ، وخزى القانون ، وبُهت الخلق ، وعجب المدرسون والطلاب اذ رأوا التلميذ الذى طرد بالأمس ، يعود الى مكانه اليوم وهو أضخم مما كان جثة وانضر طلعة وأطول رقبة ! !

تخالست العيون نظرات العجب ، وتبادلت الشفاه بسمات السؤال ، ولكن المكاتب الرسمية ظلت واجمة ، والأسباب السحرية الرهيبة بقيت محجوبة ، حتى أذن الله لها أن تظهر ، فسكنت طبيعة المعهد ، وركدت ريح الفناء ، وثقلت حرارة الجو ، وأخذ الدارَ ما يأخذ الأرضَ قبيل هبوب العاصفة !

وهنا لك اقتحم الدار ذلك الافريق الذى رأيناه بالأمس يقرع الباب الأحمر ، والامتيازات تجأر بالشكوى على ظهره ، ثم أثار من حلقه عاصفة هوجاء ترمى بالسباب والسقه ، فلم تدع كرامة على منصة ، ولا مهابة على مكتب ، ولا جلالة فى ادارة ، حتى تناولتها بالعيب والزراية

من الذى جرؤ على أن يطرد ابني يا . . . . . أين ذهبت أوامركم بالأمس ؟ ما حال قوانينكم اليوم ؟ كيف ترفعون رءوسكم غداً ؟ ثم تربد وجه الرجل وتربد فوه فأرسل على القوم من فحش البذاء ما يحمد الله على الجهل برسمه حتى نكتبه !

***

برح الخفاء واستعلن السر ، فسكن القوم سكون الطير فى ثورة الطبيعة ! فلما هدأت زمجرة الأسود للمتاز ، وانصرف عنهم انصراف الليل للرعد عن الصباح الوديع ، أفاقت الطير من دُوار الزوبعة ، وفزعت الى الادارة العليا تستصرخها للكرامة ، وتستعديها على الرجل ، وتسألها أن تعارض شكاية بشكاية ، وتقول فى حرارة الموتور ومرارة النادم : لقد قال الرجل فأسرف ، وسكتنا فأسرفنا !

وتشاء المصادفات العجيبة أن يكون بين يدى الادارة آنئذ دَلو من الماء النمير البارد فتلقيه على ثورة الغضاب فتقر ! ثم قالت لهم بتلك اللهجة الحاسمة والاشارة الحازمة :

نعما فعلتم ! الحلم سيد الأخلاق

***

كان رجال الدين فى العهود العزيزة مفزع الفضيلة المروعة ، وملجأ الفضل المضطهد . يغنى الحاكم ، ويحجف السلطان ، ويطغى المستبد ، حتى اذا بلغوهم شدوا الشكيمة ، وردوا الجامح ، واستقاموا على الطريقة . ثم كانوا فى حضرتهم يستكينون لسلطان الدين ، وسيطرة الضمير ، وعزة القناعة ، وصراحة الخلق ، وشجاعة القلب ، وإعلان الحق فى وجه الباطل وإن ذهبت عليه الدنيا ، وأريقت فى سبيله النفس

وكان من ورع رجال الدين فى الأزمان الصالحة سياج على حمى الشريعة ، يرد عنها خبائث الطمع ، وتقائص المادة ، فلا تُسخر للظلم ، ولا تُستخدم للحكم ، ولا تُستغل للهوى ، وكانت كلمة العالم هى كلمة الله ، يقولها فتعنو لها الجباه ، وتجمد لها الشفاه ، ويستقيم بها ميزان العدل .

فلما ابتلى المؤمنون بنفاق الحياة ، وفُتن المتقون بزهرة الدنيا ، وذل العلماء لشهوة الترف ، فرغبوا فى وجاهة المظهر ، وفراهة المركب ، ورفاهة العيش ، سلبهم الله ميراث النبوة ، وحرمهم جلالة الدين ، فأصبحوا كسائر الناس ، يجرى عليهم ما يجرى على غيرهم من ذل الامتيازات ، وغل الحزازات ، وعنت السياسة

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه فى النفوس لعظما

احمد حسن الزيات